كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة توزيع الشهادات على الضباط المتخرجين من مدرسة الأركان العامة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط

إنه ليسرنا كثيراً أن نقدم لكم الأوراق التي حصلتم بها على شهادة الدراسات، وإن دلت على شيء فإنها تدل على أن الحرب هي قبل كل شيء تدبير، لأن الحرب كجميع المسائل لابد لها من أركان عليها يقوم توطيدها، وبها تسير حركتها، فإذا عرف التقييم والتقديم وإذا درس فن المؤونة والمعونة، واذا حكمت الذخيرة وإذا عرف فن الطب في العمليات العسكرية وإذا عرف كيف يقيم الانسان معدات العدو، وكيف يعرف بلده جغرافياً واجتماعياً حتى يمكنه أن يعتمد على السكان المدنيين ليكونوا سنداً ويكونوا له جناحاً أيمن وجناحاً أيسر تمكن إذ ذاك لكل بلد توفرعلى ضباط في هذا المستوى أن يخوض أي معركة، لا أقول أن ينتصر في أي معركة، ولكن يخوضها بعز وكرامة دون فرار ودون اندحار أمام العدو.

إن هذه الشهادات فوق هذا كله، تعني انكم تلقيتم ولقنتم فوق دراستكم العسكرية معلومات عامة، من الناحية الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية، وعلم البشر، تلك الدراسات التي تجعل منكم أعضاء قابلين للتحويل لايكتفي بهم الجيش فقط، ولكن يمكنهم ككل عملة صعبة أن يحولوا في جميع الميادين المدنية، فعندما تكونون قد حصلتم على دراسات متينة، وتتبعتم تطورات العالم من الناحية العسكرية والسياسية وعلمتم حق العلم أن حرب اليوم ليست حرب الأمس، وإنما هي قبل كل شيء معلومات تقنية واستعمال أساليب جديدة وأنواع من الآلات تتقدم سنة عن سنة، تمكنتم إذ ذاك أن تلموا بعدة مشاكل تؤهلكم لخوض معترك آخر غير المعترك العسكري، وهكذا معشر الضباط، يسرنا أن نعطي هدية أخرى جديدة إلى المجتمع المغربي، فنعطيه أعضاء نشيطين عاملين جديين عارفين بواجباتهم نحو بلدهم ومواطنيهم مقدرين لبذلتهم وشعاراتهم، عالمين حق العلم أن الامتثال للاطار العام الذي يعيشون فيه، لبيئتهم، لتاريخهم، لواقعهم، لمنظماتهم، هو قبل كل شيء أقوم وأقوى سلاح.

إننا مطمئنون تمام الاطمئنان، على معداتنا التي هي بيدنا اليوم وعلى التي يمكن أن نقتنيها في المستقبل، ذلك أن المعدات كيفما كان نوعها، طائرات دبابات، سفن بوارج، لايمكنها أن تقوم بأي عمل إذا لم تكن مزودة برجال قادرين على استعمالها في أحسن الظروف وفي أسوأ الظروف، ولكن بأحسن النتائج وأقوم النتائج، وهذا يتطلب منكم واجباً وعملا آخر، وهو أن لاتظنوا أن الشهادة التي سأسلمها لكم اليوم هي نهاية في حد ذاتها، ولكن ليست إلا منطلقاً لتلقى معلومات جديدة واقتناء معلومات جديدة، وهكذا يمكن لي ولشعبي العزيز أن نباهي بضباطنا في الميدان العسكري في ميدان التكوين العام، في ميدان التكوين البشري.

أعانكم الله جميعاً وسدد خطاكم، وجعلكم دائما مقدرين لقسمكم، ألا وهو إخلاصكم لله، ولوطنكم ولقائدكم الأعلى ملك المغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

ألقيت بالرباط

الخميس 24 ذي الحجة 1391 — 10 يراير 1972